السلوك السياسي للشخصية العراقية بعد العام ٢٠٠٣

م. م عبدالله عماد فاضل
الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية
ae875245@gmail.com

الملخص:

يمثل السلوك السياسي مجموعة مكتسبات وافكار اجتماعية وقيمية تراكمت عبر مرور الزمن لتشكل هوية سياسية وايديولوجية معينة ولعل عوامل التنشئة الاجتماعية والبيئة الحاضنة تمثل المغذي الاساس لهذه التوجهات السياسية، إن عملية تشكيل او اعطاء صبغة معينة على سلوك سياسي لفئة معينة مسألة في غاية الصعوبة كون ان عوامل متعددة تساهم في ذلك ولعل الاسهامات الذاتية او النفسية تعد الباعث الرئيسي لهذا السلوك، إن الحوادث التاريخية والصفات المكتسبة في حياة الافراد تساهم في توجيه وتحديد سلوك الافراد السياسي وهو ما يتبلور عبر ايديولوجيات وافكار ومعتقدات تترسخ في نفوس الافراد لتظهر بصور مختلفة ويعبر (ارسطو٣٨٤-٣٢٢ق م) عن التفاعل بين الانسان وبيئته(**(إن الانسان انبل الحيوانات في افضل احواله ، وفي حالة عزله عن القانون والعدالة هو اوضعها))**.

إن دراسة السلوك السياسي للشخصية العراقية قضية في غاية الصعوبة كون أن المجتمع العراقي هو مجتمع متنوّع القوميات والأديان والطّوائف والقبائل واللُّغات، ومُختلِف في العادات والتقاليد والأعراف ، وقد تعرض الى احداث ومتغيرات كبيرة عصفت به وساهمت في رسم سلوكيات ذات مدلولات مختلفة منها ما هو ايجابي واخر سلبي ، إذ ساهمت الحروب والازمات والاحداث التاريخية التي تعرض لها المجتمع العراقي منذ الاف السنين في رسم مظاهر ومعتقدات اجتماعية وسياسية معينة للشخصية العراقي قد ظهرت في حقب ومدد زمنية مختلفة بعد ان تفاعلت مع طبيعة الصراع المزمن بين المجتمع وانظمة الحكم المتعاقبة الأمر الذي ولد سمات ومظاهر سيكولوجية واجتماعية وسياسية تفاعلت مع الشخصية العراقية ورسمت توجهات فكرية واجتماعية وسياسية مختلفة القت بظلالها على نمط التفكير الاجتماعي والسياسي.

الكلمات المفتاحية: السلوك السياسي، الشخصية العراقية ، التلوث النفسي ، العنف السياسي، التغرب والاستلاب .

Political Behavior of the Iraqi Personality After 2003

Assist lecturer. Abdullah Imad Fadhel
University of Iraq / College of Law and Political Science
ae875245@gmail.com

Abstract:

Political behavior as a collection of acquired social and value-based ideas that have accumulated over time to form a specific political and ideological identity. Socialization factors and the surrounding environment serve as the main feeders

for these political orientations. The process of shaping or attributing a certain character to the political behavior of a specific group is a highly complex matter, as multiple factors contribute to it. Among these, personal or psychological contributions are considered the main motivators of this behavior. Historical events and the acquired traits in individuals' lives help steer and define their political behavior, which is crystallized through ideologies, ideas, and beliefs that solidify in individuals' souls, manifesting in various forms. Aristotle (384-322 BC) expresses the interaction between humans and their environment: "Man is the noblest of animals in his best condition, and when isolated from law and justice, he is the basest."

Studying the political behavior of the Iraqi personality is an extremely difficult issue, given that Iraqi society is diverse in religions, sects, tribes, languages, and is varied in customs, traditions, and norms. It has undergone significant events and changes that have contributed to shaping behaviors with different implications, some positive and others negative. The wars, crises, and historical events that Iraqi society has faced for thousands of years have led to the formation of certain social and political manifestations and beliefs of the Iraqi personality, which have appeared in different eras and periods after interacting with the nature of the chronic conflict between society and the successive ruling systems. This has resulted in psychological, social, and political characteristics and manifestations that have interacted with the Iraqi personality, shaping varied intellectual and social-political orientations that cast shadows on social and political thinking patterns.

Keywords: political behavior, Iraqi personality, psychological pollution, political violence, alienation and estrangement.

المقدمة :

تعد الشخصية العراقية بما تحمله من صفات قيمية وموروثات تاريخية وما رافقها من ظروف الدافع الاساس للسوك الاجتماعي والسياسي في العراق ، وقد اخذت هذه السلوكيات تتغير وتختلف في مدد مختلفة واسباب ذلك ترجع الى طبيعة الانظمة التي حكمت العراق ومدى المساحة التي فسحتها للنشاط السياسي.

إن الصفات والبواعث التي شكلت الشخصية العراقية من سمات بدوية وعشائرية ومتمدنة ، فضلاً عن ما اكتسبته من صفات تاريخية قد جعلت السلوك الاجتماعي والسياسي محكوم بمجموعة من العادات والقيم والأفكار الفئوية الضيقة التي تميل الى التوجه الى الهويات الفرعية على حساب الوطنية وهو ما اوجد سلوكيات وايديولوجيات مختلفة تفتقر الى البعد الوطني الشامل الذي من شأنه ان يحدد سلوكاً سياسياً واضحاً ومستقراً نسبياً.

إن صعوبة تحديد البواعث النفسية لأفراد المجتمع العراقي وما تعرض له هذه الشخصية من ازمات ونكبات كبيرة وعلى ومدار سنوات طويلة قد اثرت بشكل كبير في الوعي واللاوعي الفردي العراقي مما ولد سلوكيات جمعية معينة قد تتفاعل مع الاحداث والمتغيرات السياسية بشكل مفرط وعاطفي ومستند على موروثات ثقافية قديمة قد لا تتناسب مع حاضر الوضع والموقف الامر الذي ولد حالة من التناقض الشديد وعدم الوضوح في السلوك الاجتماعي والسياسي للمجتمع العراقي.

اهمية البحث :

تتلخص اهمية البحث في ثلاث نقاط اساسية هي :

نبحث من خلال هذا البحث الى التعرف على مفهوم الشخصية العراقية ودلالاتها ومن ثم التعرف على اهم مظاهر هذه الشخصية وما يمكن تحديده من مجموعة صفات وسلوكيات سياسية تؤثر في رسم الثقافة السياسية العراقية فضلاً عن ايجاد آليات وضوابط هذه السلوكيات.

اشكالية البحث :

إن الاشكالية التي تنطلق منها الدراسة هي:(ما هي اهم مظاهر السلوك السياسي للشخصية العراقية بعد العام ٢٠٠٣ ؟) وللوصول الى اشكالية الدراسة سنسترشد ببعض الاسئلة الفرعية الآتية:

١- ما هو مفهوم الشخصية؟
٢- ما هي مظاهر السلوك السياسي العراقي؟
٣- ما هي اهم سمات الشخصية العراقية؟
٤- ما هي آليات ضبط السلوك السياسي للمجتمع العراقي؟

فرضية البحث :

ان الفرضية الاساسية التي تقوم عليها الدراسة هي:(إن للشخصية العراقية التأثير البارز في السلوك السياسي العراقي بعد العام ٢٠٠٣).

منهجية البحث:

لكي نوكد صحة الفرضية اعتمدنا على منهجين في بحثنا ألا وهي: المنهج التاريخي لأهميته في الدراسة من اجل الرجوع الى بعض الحالات والازمات السابقة وبيان تأثيرها في الوقت الحاضر، المنهج التحليلي كون ان موضوع البحث يتطلب من الباحث تفسير الكثير من الحالات وتعريفها وبيان اسبابها واثارها .

المبحث الاول

السلوك السياسي والشخصية العراقية

يعد السلوك السياسي هو انعكاس للسلوك الاجتماعي وقد أثرت العديد من العوامل والموروثات التاريخية في رسم وتحديد طبيعة الشخصية العراقية وسلوكها السياسي وهو ما يظهر على طبيعة تفاعل وتعامل الفرد العراقي تجاه القضايا والاحداث السياسية الداخلية والخارجية بغض النظر عن مكانه سواء كانت في صناعة القرار السياسي ام انه مواطن عادي.

المطلب الاول: طبيعة (السلوك)(*) (والشخصية)(*٢) العراقية

يبين الدكتور **(علي الوردي)** في كتابه (شخصية الفرد العراقي)مجموعة من الخصائص السمات التي يتميز بها المجتمع العراقي والتي ساهمت في تكوين الشخصية العراقية ولعل التشخيص الدقيق الذي ركن اليه الوري في تحديد هذه الشخصية هو ما اكد عليه هو الازدواجية المتغلغلة في أعماق النفس العراقية ومردود هذه الازدواجية هي حضارية وأخرى اجتماعية ونفسية ففي العراق تتصارع ثقافتين البداوة والمدنية معاً مما أسهم في نشوء طبقتين أو حضارتين تتصارعان حضارة بدوية محاربة من جهة وحضارة زراعية خاضعة، فهو تارة يؤمن بالغلبة ويتباهى بها أو يحاول أن يظهر قوته على غيره، وتارةً أخرى يئن من سوء حظه ويتشكى من ظلم الناس له(الوردي ٢٠٠٧، ٣٥).

ويعد المجتمع العراقي مزيج من التعددية والتنوع في القوميات والاديان والمذاهب و يرى الدكتور علي الوردي ،أن العراقي أكثر من غيره هياماً بالمثل العليا ودعوةً اليها في خطاباته وكتاباته ولكنه في نفس الوقت أكثر الناس انحرافاً عن هذه المثل في واقع حياته، يرى في بحثه عن مكونات الحضارة في العراق وأسباب ضمورها وانتعاشها، فيؤكد أولاً على أن الحضارة تتميز بوجود الدولة فيها ، بينما تتميز البداوة بوجود العصبية القبلية ، وأن العراق شهد في مدد كثيرة من تاريخه ظهور دول قوية تعمل على إنماء

(*) السلوك: يعرف (سكينر) السلوك بأنه:(مجموعة استجابات عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعياً كان أو إجتماعياً) ويعد السلوك السياسي مجال واسع ومتشابك، فهو مرتبط بشكل كبير ببعض مكونات البناء الشخصي والنفسي للفرد، فهو يعد من اهم موضوعات علم النفس السياسي، ويعرف (ابن خلدون): السلوك بأنه:((وسيلة للصراع من اجل الحياة))، ، ويعرف (ميكافلي) السلوك السياسي بأنه:((كل تصرف يوجه به الفرد تفاعله مع الاخرين لصالحه)) . للاستفاضة ينظر: (Skinner 2014, 49)

(*) مفهوم الشخصية: ان لفظة (شخصية) في اللغة الانكليزية وهوpersonality يقابله في اللغات الفرنسية والالمانية يتشابه مع نفس اللفظ في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى ، اما اللغة اللاتينية القديمة فكان يستخدم لفظ persona وهو يعني القناع وهذ اللفظ يتكون من مقطعين هما per و sonary والتي تعني عبر او من خلال الصوت ، وقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني القديم اذ اعتاد الممثلون في العصور القديمة على ارتداء اقنعة على وجوههم ، يعريف (البورت ١٩٣٧): الشخصية تنظيم ديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة، أما تعريف (بيرت ١٩٣٧) : الشخصية نظام كامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا ، التي تعد مميزة للفرد وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية . للاستفاضة ينظر: (هلسة ٢٠٢١، ٧).

الحضارة فيه ، ولكن تلك الفترات لم تدم طويلاً ، إذ سرعان ما تحل الفوضى والنزاع كما في العهد العثماني، وبقي العراق متأثراً بالصحراء ، إذ لا يفصل بينها وبينه فاصل من بحر أو جبل، وبقيت الصحراء العربية من أعظم منابع البداوة في العالم(الوردي ٢٠٠٩ ، ٢١٧).

كما يصف السلوك النفسي العراقي الدكتور **(قاسم حسين صالح)** استاذ علم النفس السياسي في كتابه (نظريات معاصرة في علم النفس) إن العراقيين القدماء السومريون وملوك الحضارة السومرية كانوا في زمانهم يعدون انفسهم ابناء الألهة وليس عباداً لها كما في الكثير من الحضارات، وهذا يرابط بشكل واخر ب(الانفة) او تضخيم (الانا) لدى العراقيين، اما قبل الاسلام فقد وصفت الشخصية العراقية بعنفوانها وعدم استسلامها او رضوخها الى الظلم او الانبطاح الى السلطة، لقد كانت سيكولوجيا الشخصية العراقية تقوم على العنف لاسيما في ظل القوة واستخدام العنف الذي انتهجته الكثير من السطات التي حكمت العراق إذ كانت السلطات لا تركن الى الحوار مع الاطراف الاخرى الا بعد ان تقطف السيوف رؤوس افضل ما في القوم(صالح ١٩٩٨، ٣٢) .

إن اغلب من حكم العراق على مدار التأريخ كان دكتاتورياً وقساة وهو ما انعكس على الشخصية العراقية، لقد ساهمت هذه العقد والتجارب والحروب والازمات التي مر ت بها الشخصية العراقية ادت الى ترسيخ عدد من العقد النفسية في الشخصية وهذه العقد والتراكمات النفسية قد حضرت كلها وتجسدت في الشخصية العراقية بعد العام ٢٠٠٣م لتتحول الى سلوك ثقافي واجتماعي(صالح ٢٠١٦، ١٥-١٩).

إن القيم الاجتماعية في العراق قد تأثرت بشكل كبير بعد الحروب العديدة التي مر فيها العراق مما اثرت سلباً على القيم والسلوكيات الاجتماعية من ثم عززت من حالة التفكك الاجتماعي فالظروف الصعبة التي عانى ولايزال يعاني منها الشعب العراقي قد القت بظلالها على السلم والاستقرار المجتمعي مما ولد حالة من الارباك الاجتماعي والعديد من الامراض النفسية والجسدية فضلاً عن المشكلات الاقتصادية المتعلقة بالفقر والبطالة وما يرتبط بها من ازمات عمقت من المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي(البياتي ٢٠١٤ ، ١٣٩).

المطلب الثاني : سمات الشخصية العراقية وأثرها على السلوك

إن لكل مجتمع مجموعة من الضوابط او المؤثرات في السلوك السياسي لأفراد المجتمع وإن هذه العوامل تختلف من مجتمع لأخر وهي متعددة منها نفسي او اجتماعي وبعضها ديني والاخر سياسي وغيرها، تساهم وبشكل كبير في تحديد سلوكيات المجتمع السياسي وترسم حدود شخصية الافراد داخله، وقد أشار الدكتور **(صادق الاسود)** الى مجموعة من السمات التي تحدد تأثير الشخصية على السلوك السياسي لعلماء النفس وفق الآتي:

اولاً: الفعالية او الاهلية: يُعدّ مفهوم الذات واحدًا من أهم المواضيع التي بحثت فيها علوم الاجتماع الحديثة ، هي قوة كافية داخلية تبعث في النفس القدرة على العمل الدؤوب والحركة المستمرة من أجل تحقيق أفضل

النتائج على المستوى الفردي والاجتماعي، وتتمثل في الاقرار بوجود علاقة بين الشعور الداخلي بالقوة لدى الفرد وبين درجة النشاط السياسي الذي يقوم به، في حين قامت دراسات اخرى بالربط بين نوع من الفعالية وبين الأهلية النفسية التي يمتلكها الفرد، و إن الفعالية في فرد معين تتوقف على كل من الصفات والمكنونات الداخلية للفرد وهم يختلفون من حيث قدرتهم على هذه البنية من شخص لأخر، وهو ما سعى اليه علماء الاجتماع من اجل معرفة وتمييز السلوك الشخصي(كوتيه وَ ليفين ٢٠٢١، ١٠٢) ، لقد ساهمت العديد من الأحداث والمؤثرة في تكون فعالية واهلية الشخصية العراقية إذ مثلت الموروثات الثقافية والحروب والازمات وتعدد الهويات والانتماءات بشكل ملحوظ في اعطاء مجموعة من الصفات او الخصال التي تطبعت وعلى مر التاريخ في اعطاء مظهر وسلوك وصورة عن الشخصية العراقية(مصباح ٢٠٠٩، ١١٤).

ويرى بعض علماء النفس إن الفرد العراقي يعاني من ما يعرف بـ (**التلوث النفسي**)(*)وهي نتيجة لما تعرضت له الشخصية العراقية نتيجة ظواهر اجتماعية ونفسية وفكرية لم تكن نتاج للتطور الحضاري والانساني، انما كانت نتيجة للغزوات و للحروب والازمات التي عصفت بالمجتمع العراقية منذ الأف السنين ، وما ترتبت عنها من تداعيات كونتها الظروف التاريخية قد رسمت وحددت سمات الشخصية العراقية وأفرزت أساليب سلوكية جديدة تعكس مفاهيم وثقافات جديدة ومتناقضة في المجتمع(الزبيدي و آخرون ٢٠٢١، ٤١).

ثانياً: النزعة السلطوية: نمط الشخصية السلطوية هي نظرية من نظريات الشخصية قام بصياغتها مجموعة من علماء الاجتماع بخمسينيات القرن الماضي ، تعرف (الشخصية السلطوية) بانها: شخصية تتميز بالطاعة العمياء والاعتماد الكلي على زعيم قوي أو شخصية ذو سلطة أبوية، ويكون هذا مصحوبا بتمييز استبدادي ضد الآخرين وخاصة أولئك الذين هم أدنى مرتبة، كما تعرف الشخصية السلطوية ثلاث سمات رئيسية هي: احترام واتباع للأوامر بحذافيرها، التزام صارم بالأعراف، عدوانية اتجاه الأفراد من خارج الجماعة، إذن ترى الشخصية السلطوية المجتمع على شكل هرمي جامد(نصري ٢٠٢٠، ١٣٠).

لقد ساهمت طبيعة الشخصية الابوية المتجذرة في الشخصية العراقية في زرع الثقافة السلطوية او القسرية وهذه الممارسات او السلوكيات جعلت الفرد العراقي يسعى دائما الى الانجذاب الى الهوية القبلية او

(*) **مفهوم التلوث النفسي:** أول من تناول هذا المفهوم راشمان (Rachman)، وهو مفهوم مستحدث في أدبيات العلوم النفسية والتربوية، واستعير من مفهوم التلوث البيئي، ويشير إلى خلل في البيئة النفسية للفرد بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيئ في توازنها وتكيفها مع واقعها، وتكون الفوضى ناتجاً عرضياً للتداخل الحاصل بين مظهري (الفكر والسلوك) ، كما أنه عبارة عن ردود فعل واستجابات ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعتري الفرد وتؤثر في أمور حياته، وتدفعه إلى سلوكيات غير مألوفة تتعارض مع الأنظمة والقيم المجتمعية ، ويعد التلوث النفسي احد الظواهر النفسية الخطيرة ، إذ أن السلوك هو استجابة للمتغيرات المختلفة التي يتشكل على ضوئها سلوك الفرد و تفاعله مع نفسه و مجتمعه ، و نتيجة لما مر مجتمعنا من ظروف غير طبيعية أثرت سلبا على سلوك الأفراد و بنائهم النفسي، ففكرة التلوث النفسي لم تأتي من فراغ إنما فرضتها عوامل وتغيرات سريعة ارتبطت بالحروب و ما يترتب عنها من تداعيات كونتها الظروف السياسية اشتملت على أثار مدمرة في البنية النفسية و الاجتماعية. للاستفاضة ينظر: (سالم ٢٠١٩، ١٥٦).

العشائرية (العصبية) وهو ما جعل الفكر او السلوك العراقي ذو توجهات ونزعات سلطوية ظهرت في ملامح الشخصية الاجتماعية وانعكس على سلوكيات الافراد في المجتمع(الصعب ٢٠١٥، ٣٠٩)، وتعد العشيرة او الانتماء العشائري والعرفي هو الاقوى والاكثر تأثيراً من الانتماء الوطني إذ ان التعصب العشائري والقبائلي هو السمة البارزة في المجتمع العراقي الذي ولد حالة من تعدد السلطات الحاكمة ورغبة وخضوع الافراد لسيطرة القبيلة او العشيرة على حساب الدولة ومؤسساتها مما يجعل من المجتمع العراقي مجتمع يقدس الانتماء الفرعي او القبائلي على حساب الوطني، إذ ان المجتمع العراقي مجتمع متعصب للقبيلة والاعراف(علاوي ٢٠٠٩، ٢١)، لقد كان للموروث التاريخي العنيف الاثر البالغ في نفوس الفرد العراقي إذ ان الخوف والقلق والجوع والفقر كلها عوامل قد وجدت في نفوس الفرد العراقية وهي نتيجة طبيعية للسنوات العديد التي خاضها العراق في الحرب والازمات والصراعات الاجتماعية والسياسية وما ولدته من مكبوتات وحساسية على مستوى الافراد وهو ما زاد من صفة (ألانا) لدى الفرد العراقي إذ ان هذا التاريخ العنيف قد انطبع في شخصية الفرد العراقي(التميمي ٢٠١٦، ١٥٧).

ثالثاً: حب السيطرة: وتمثل المغالاة في حب السيطرة والسلطة وهي تعبير عن حالة سيكولوجية لدى الفرد وتكون في العادة تعويضا عن الشعور بالنقص بل إن علماء النفس الى إن هناك مبدأين عظيمين في الحياة : مبدأ القوة ، ومبدأ الحب ، وكلاهما يجب في الحياة الصحيحة أن يجد سبيلاً للتعبير ، ويقابل غريزة حب السلطة غريزة الخضوع وهي متجذرة في الكثير من النفوس البشرية والتي من الممكن ان تكون سبب في سعي الافراد الى حب السلطة من اجل الوصول الى تحقيق الذات الكامل(هادفيلد ٢٠٢١، ١٨٤)، لقد ورثت الشخصية العراقية حب السلطة والسيطرة منذ التاريخ البشري وهذه النزعة التي تتجذر في النفس العراقية مصدرها التركيبة السيكولوجية النفسية و تستند الى ما تحمله الشخصية العراقية من (أنفة) وصفات تدفع باتجاه السيطرة والقوة(صالح ٢٠١٦، ١٥– ١٦) .

رابعاً: التغرب والاستلاب: الاغتراب او الاستلاب الكلمة الإنجليزية (alienation) والتي تعني ببساطة حالة انفصالي أو (غربة) أو (استلاب) ، والإحساس بأن الإنسان ليس في بيته وموطنه أو مكانه ، هنا نقول(الغريب أو المسافر يشعر بالغربة)، إن انكشافُ الإنسانِ على آليّات هيمنة، تنتقصُ من قِواهُ الذاتيّة، وتؤدّي إلى استلاب سُلْطَتِهِ على شؤونِ حياته. يتدرّج الاستلابُ من جزئيٍّ إلي استلابٍ إكراهيٍّ عنفيٍّ كلّيٍّ (الاحتلال والحروب). يتغلغلُ الاستلاب في سياقات التطوّر الإنسانيّ المتنوّعة، فيرتبطُ في المعنى المتضمّن في الغاية من تجربةٍ إنسانيّةٍ عَيْنِيَّة، والتغرب والاستلاب الثقافي والحضاري ، أو على الأقل يعاني ضعفاً في شخصيته الثقافية وله استعداد للتغرب والاستلاب الثقافي والحضاري وسلطة وتلك المظاهر أو الصفات التغريبّة والاستلابية ليس بشرط أن يوجد جميعها في آن واحد في المجتمع(عكاشة واخرون ٢٠٢٠، ٥٦).

إن المجتمع العراقي يعد من المجتمعات التي تتمتع بتنوع قومي وديني واجتماعي، وهذا التنوع يجعل مفهوم المواطنة على المحك من خلال تعدد الانتماءات فضلاً عن تفضيل الانتماءات الفئوية على الوطنية وهي من عوامل استقرار أو عدم استقرار المجتمع العراقي ، لكن ومن الملاحظ أن قضية المواطنة في المجتمع العراقي تعد من المشكلات التي القت بظلالها على السلوك الشخصي والنفسي للمجتمع العراقي من خلال شعور الكثير من مكونات المجتمع بانها فئات تعاني من اغتراب واستلاب للحقوق ، دفعت المجتمع العراقي إلى المزيد من التفتت والشعور بعدم الثقة، خصوصاً في من الفئات او المكونات الصغيرة في المجتمع(الجبوري ١٥١،٢٠٢١).

خامساً: الجمود العقائدي: والجمود العقائدي الذي يعني الجمود العقائدي والانغلاق العقلي والتطرف بهذا المعنى هو اسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص الاخر او ، او هو التصلب في الرأى أو القطع به بدون مناقشة أو تفكير ، ويدل على وجهة نظر مبنية على مقدمات غير ممحصة تمحيصاً وافياً، ومن خلال ذلك يتضح بصورة جلية أن العقيدة هي المبدأ الذى يتمسك به صاحبه ويؤمن بصوابه دون الاستناد إلى اي دليل، الجمود العقائدي ، وهي السمة التي تؤثر على نوعية السلوك السياسي للشخص فإحدى الدراسات عرضت انه يمكن تصنيف الأشخاص وفقا لقطبين هما ذوو التفكير(Open– Nindedness) وذوو التفكير المنفتح (Closed – Nindedness) المغلق وما بينهما ، فان الاشخاص الذي يعدون من اصحاب الشخصية او التفكير المغلق تراهم يتشددون في سلوكياتهم ومتعصبين ، أما الاشخاص اصحاب الفكر المنفتح فهم اكثر مرونة وقابلية للتعامل والتغيير(الاسود ١٩٩٠، ٤٩) .

يرى الدكتور (قاسم حسين صالح) إن العراقيين هم اغلب الشعوب التي عانت في العقود الخمس الاخيرة من الحروب والاحتلال وضغوط السلطة، وهذه كلها تخلق مشاكل وامراض نفسية تؤدي الى انهيار الشخص تماما، إن العقل السياسي العراقي مصاب بالجمود العقائدي او الانغلاق الفكري الذي يفضي الى التطرف الديني او المذهبي او القومي او القبلي، وهذا يؤدي الى اخطر اسباب الأزمات السياسية والاجتماعية التي غالبا ما تنتهي بالحروب، ويشير علماء النفس ان العراقيين مصابون بـ(الدوغماتية)، فهي تشكّل في العقل مكونا معرفيا ندعوه بالصور النمطية التي تطلق تعميمات أو أحكاما غير موضوعية ازاء الافراد او الاحداث التي تواجههم(صالح ٢٠٠٨، ٣٣).

المبحث الثاني

السلوك السياسي بعد العام ٢٠٠٣

المطلب الاول: مظاهر السلوك السياسي للشخصية العراقية

إن الكبت السياسي الذي مارسه النظام السابق وطبيعة الحروب والازمات التي عصفت بالمجتمع العراقي، فضلاً عن محاربة النظام السابق النشاطات السياسية للأفراد، دفعت الكثير من العراقيين الى الابتعاد عن العمل السياسي او العمل الخفي والهجرة خارج العراق من اجل ممارسة الحقوق السياسية لأي فرد والتي كفلتها القوانين والتشريعات الدولية، وهو ما انعكس على طبيعة العلاقة ما بين التنظيمات السياسية والمجتمع تمظهر في سلوك سياسي غير ناضج، والذي أدى بالنتيجة الى بروز الصراع الطائفي والإثني والمذهبي والعشائري، الى جانب تشتت الهوية الوطنية، وفق اسس و قاعدة المحاصصة التي بنيت عليها العملية السياسية بعد عام ٢٠٠٣(موسى ٢٠١٧، ٣٦)، **ويمكن تحديد اهم مظاهر السلوك السياسي للشخصية العراقية وفق الآتي:**

اولاً: ظاهرة العنف السياسي: إن العنف السياسي ظاهرة عالمية معقدة ذات أَبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية، مألوفة لجميع المجتمعات البشرية، ويعد العنف السياسي من القضايا المهمة في فكر وتاريخ العراق، إن تأثر الشخصية العراقية على السلوك الاجتماعي والسياسي يعود الى مجموعة من الأسباب الشخصية البيولوجية والنفسية، ومجموعة من الأسباب البنيوية التي فرضها الموروثات التاريخية والتنظيم الاجتماعي السياسي ، وقد القت بظلالها على طبيعة الإنسان العراقي وبدورها فأن هذه الأسباب مجتمعة قد أدت إلى ظهور العنف وإعادة إنتاجه ، وظاهرة العنف التي كان لها اثر بالغ في تشكيل الشخصية العراقية، فالعراق منذ القرون الاولى ومروراً بمدة العشرينات من القرن الماض، واكب العنف جميع محطاته السياسية، منذ انتهاء أعقبة الملكية مروراً بصعود الجمهورية ، وصولاً الى سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، وفي المدة التي اعقبت سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ ، اندلع العنف السياسي بشكل غير مسبوق(معتصم ٢٠١٩، ٥٤) ، إن الشخصية العراقية اقرب الة الاختلاف منها عن الاتفاق مع الاخر في الكثير من القضايا لاسيما السياسية منها، إن السلوكيات العنيفة في معاملة الخصوم ترجع الى تراكم المظالم وتجمع الحرمان والانتظار مدة طويلة وخوفاً من فوات الفرص وشل حركة الخصوم وترجع جذور هذه الظاهرة إلى الماضي السحيق السومريون والاكديون والاشوريون والبابليون والاموريون والعباسيون(معتصم ٢٠١٩، ٥٤).

ثانياً: الانفعال في الشخصية (السلوك الانفعالي): توصف الشخصية العراقية بأنها ذات طابع يتمتع بالعنف و سلوكاً بالكبرياء(الانا) العالية ، إذ تشخص بأنها سريعة الغضب وشديدة الحساسية والتفاعل العنيف والصلب مع القضايا التي تواجهها، فضلاً عن صلابة المزاج والانفال المفرط(العصبية) ومردود ذلك الى طبيعة التكوين الاول للشخصية العراقية والازمات والحروب التي واكبت عملية التكوين(جلال ٢٠١٨، ٢٨٩)، إنَّ الصراعات والتناقضات التي تزخر بها الشخصية العراقية متعددة وكثير منها التناقضات بين الطبقات وبين الاستعمار والقومية بين الأنظمة الإقطاعية والاشتراكية بين المدينة والريف

بين المنتجين والمستهلكين بين العناصر والديانات والعشائر وبين الرجل والمرأة، تمجيد الذات وتعظيمها بالرجوع إلى التاريخ(صالح ٢٠٠٨ ،ص٩٠) ، إنَّ هذه الاندفاعات التي تتمثل بنوع من تصرف القوة الغضبية أو العصبية في الشخصية العراقية إذا ما تعرضت إلى أثار عنيفة دخيلة على مكونات الشخصية، فمن المعروف إنَّ الشخصية العراقية لا تقبل بالضيم أو الحيف الذي يقع عليها ولكنها في الوقت نفسه فهي شخصية هادئة وساكنة عندما تزول أسباب هذه الاندفاعات و لذلك شبهت (بنار الحلفاء) تهب وتنطفئ بسرعة(رحيم ٢٠١٨، ٦).

ثالثاً: العلاقة مع السلطة: ترجع جذور هذه العقدة إلى العهود الغابرة أثر سلوك الحكام الظلمة المستبدين الذين حكموا العراق واوجدوا فجوة بين الشعب والحكام مما ولد عقدة تحرك الشخصية العراقية، والمبالغة بالتطرف ونتيجة للحرمان الكبير الذي عاشته هذه الشخصية والكبت في مشاعر الحب والكره والخوف التي ترسخت في الشخصية العراقية، حتى يقال فيها (إذا أحبت عبدت وإذا كرهت داست بإقدامها الشخوص والموضوعات نفسيهما)، لقد نتج عن توتر العلاقة ما بين السلطة والشعب حالة من التأزم وفقدان الثقة ونشوء علاقة الضحية والجلاد مما اسبغ حالة من التواتر والاستيلاء على السلطة عبر الثورات والانقلابات الدموية والانتقامية ، فأصيب بها الفرد العراقي بـ(عقدة اليأس من مجيء سلطة عادلة)(صالح ٢٠٢٣، ٤٧).

رابعاً: انتاج الازمات: لقد كان للظروف القاسية التي مر بها المجتمع العراقي الأثر البارز في ترسيخ سلوكيات انتاج الازمات، إذ شكلت الضغوط النفسية الناتجة من الحروب والأزمات الاقتصادية و الاجتماعية انعكاساتها على عموم شرائح المجتمع العراقي، ومنها إنتاج الأزمات والإدمان على إنتاجها لا سيما في السلوكيات الاجتماعية والسياسية ، لقد مثلت هذه الظروف حالة من القلقة والريبة وكان من نتائجها الطبيعية ألا ينمو فكر فلسفي عقلاني محلحل للازمات(رحيم ٢٠١٨، ٧٣) ، إن الفكر العراقي حصيلة صراع مستمر وقد عانى من أزمات منذ عقود طويلة، لقد ولدت هذه الازمات مشكلات في نمط وطريقة تفكير الفرد العراقي وانعكست على سلوكياته وطريقة تفاعله مع الازمات والمعطيات التي تواجهه مما جعله فكر منتج للازمات ولا يملك حلول لها(الشمري ٢٠٢٤، ١٦)، لقد واكبت الشخصية العراقية العديد من التغييرات والاضطرابات التي القت بظلالها على سلوك الافراد لاسيما السياسي منه من خلال تعامل الفرد العراقي مع التفاعلات السياسية وفقاً لمكتسباتهم وميراثهم التاريخي والثقافي والانتمائي تجاه القضايا السياسية والاجتماعية(علي ٢٠١٥، ٦٥).

خامساً: الهوية الوطنية(الأيديولوجية) : إنَّ انتماء العراقي الاجتماعي (قبيلة، أسرة، محلة ، مدينة، طائفة، عنصر، طبقة، غيرها) تجعله يشعر بالطمأنينة وبالولاء العميق داخل إطار تلك الجماعة بينما يتبادل العلاقات السطحية المؤقتة الطارئة خارج ذلك الإطار، إنَّ في الأرضية الخلفية لشخصية الفرد العراقي الولائية القديمة وقد اظهر التاريخ الحركات السياسية والاجتماعية والثقافية صحة هذه الفرضية لأنَّ

العراقيين يتوزعون في انتماءاتهم توزيعاً يتأثر بالتراث الاجتماعي التاريخي العالقة في وجدانهم، بلْ إنّهم نقلوا الولاءات الفرعية القديمة إلى الحركات وتوزعوا عليها ، وقد لذلك تأثير في توزيع انتماءاتهم أو إنّهم نقلوا الولاءات القديمة إلى الحركات وتوزعوا عليها ولكن ليس بالمطلق فللحركات أهداف وغايات وللأفراد أهداف وغايات ولكل منهما مصلحة تسعى إليها قد يلتقون في بعضها أو يختلفون في بعضها الآخر ففي داخل الأسرة الواحدة أو العشيرة تجد عدة انتماءات سياسية كل حسب اعتقاده فظاهر الولاء المتعددة وتأثيرها في التوزيع على الحركات هو توزيع جزئي ليس بكلي فالثقافة والبيئة لهما التأثير أيضاً(صالح ٢٠١٦ ، ١٨٩)، وبعد العام ٢٠٠٣ اتسع نمو الأفكار الأيديولوجية الشعبوية، وانعكس ذلك بأكمله على المشهد السياسي عند مختلف الأوساط والأحزاب بشكل سلبي إلى حد كبير، إذ إن المجتمع العراقي عانى من ايديولوجيات مختلفة، ولدت صراعات فكرية وسياسية كبيرة، وإن هذه الايديولوجيات ترتبط بأنتماءات دينية ومذهبية وقومية أثرت بشكل كبير على طبيعة تشكيل النظام السياسي (الشمري ٢٠٢٤، ٢٢).

المطلب الثاني: آليات ضبط وتقويم السلوك السياسي للشخصية العراقية

إن ضبط وتعزيز سلوك المجتمع العراقي يتطلب القيام بالعديد من الخطوات وهذه الخطوات تتطلب تعاون إجتماعي وسياسي وهي كالآتي:

اولاً: التثقيف النفسي والاجتماعي والسياسي: يمثل التثقيف النفسي احد اهم الوسائل التي يمكن من خلالها ضبط سلوك الأفراد لاسيما السياسي منه، إذ لا يمكن تجاوز البعد النفسي والاجتماعي في عملية ضبط وتفعيل سلوم الافراد ، وهذا التثقيف يهدف الى أيجاد معالجات وحلول للازمات النفسية المتوارثة التي يعاني منها الفرد العراقي والتي تنعكس بشكل وأخر على سلوكياته وطبيعة تفاعله مع المتغيرات الداخلية والخارجية(الفيلي ٢٠٢٤، ٢٧)، إن التثقيف النفسي والفكري يعزز من تحقيق التعايش السلمي النفسي والاجتماعي، ودور العلاقات العامة لمؤسسات الدولة عموماً وللمنظمات المتخصصة خاصة في نشر الوعي وتكوين الاتجاهات إزاء الممارسات الديمقراطية في العراق، هناك ارتباط وثيق بين وجود أي نوع من أنواع الأنظمة السياسية في بلد ما وبين نوع الثقافة السائدة فيه، في الوقت نفسه هناك علاقة أساسية بين الثقافة السائدة في بلد ما وبين التنشئة الاجتماعية السياسية، يمكن القول ،وبقدر ما يتعلق الأمر بالعراق، لا تتم عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في فراغ، بل تحاط هيئات التنشئة الاجتماعية السياسية كالأسرة وجماعة النظراء والمدرسة والنظام السياسي ووسائل الاتصال الجماهيري والمنظمات الطوعية والمؤسسات الدينية وغيرها، وهي تؤدي وظائفها، بمحيط ثقافي عراقي تتأثر به في الغالب(سالم ٢٠١١، ١٠٣).

إن التثقيف والوعي الاجتماعي يساهم في توحيد الهوية الوطنية و نشر ثقافة التسامح وتعلم ثقافة الديمقراطية وممارستها، إذ إن بناء المجتمع لا يعني بناء مؤسسات مدنية فحسب هناك مراقبة لمؤسسات الدولة وسلوكياتها(البدراني والياس ٢٠٢١، ١١٧) ، إن عملية التثقيف بشأن الممارسات الديمقراطية من متطلبات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلد ، التثقيف الايديولوجي في المجتمع العراقي

سياسياً وثقافياً واجتماعياً ، يعزز من تقبل التنوع الفكري والقومي والسياسي والثقافي والمذهبي، وهو ما ينعكس على اسس التعايش السلمي و فاعلية الافراد في المجتمع العراقي إزاء القضايا المتنوعة والسياسية في مقدمتها(دياب ٢٠٢٠، ٣١٩) ، أما التثقيف والتوعية السياسية فمن شأنها تعزيز النظام الديمقراطي ، وتوعية افراد المجتمع العراقي بحقوقهم وواجباتهم الاجتماعية والسياسية من خلال المشاركة السياسية والرقابة على أعمال الحكومة ، وتشكيل احزاب واعداد القيادات وتدريب الكفاءات وتنشئة الاجيال على الديمقراطية وتعزيز حقوق الانسان وترسيخ التعايش السلمي وتوفير التوزيع العادل للحقوق(الساعدي ٢٠٢٤، ٣٣٠).

ثانياً: تعزيز القيم الاخلاقية و المخزون الثقافي العراقي : وقد كان للأسرة العراقية وما زال دوراً كبيراً في تعزيز هذه التنشئة بالقيم الوطنية والأخلاقية والدينية، التاريخية الكبرى والتي كان العراقيون يعتبرونها رموزاً لماضيهم ومدعاة لفخرهم واعتزازهم ، إذ أن القيم الوطنية والاعتزاز بالوطن وتعزيز الوحدة الوطنية وكون العراق الحاضنة التاريخية للشعب العراقي بكل مكوناته عبر تاريخ طويل للعيش المشترك في هذا الوطن ، إن بناء القيم والمفاهيم الوطنية ووضع الأسس السليمة لبناء المفاهيم الوطنية في بيئة ديمقراطية حقيقية وأفاق من المشاركة وتعزيز الثوابت الوطنية يساهم في ترسيخ أسس التعايش السلمي في المجتمع العراقي(العقيدي ٢٠١٦، ٢٠٦).

إن تعزيز القيم الاخلاقية والحفاظ على نظام الحياة وتنمية الوعي الاجتماعي وترسيخ مفاهيم التنوع الثقافي للمجتمع العراقي وثقافة حقوق الإنسان والقيم الدينية والأخلاقية والديمقراطية والهوية الوطنية يعزز من ثقافة المواطنة وينتج مجتمع يتمتع بالتماسك والانسجام وهو ما ينعكس على مجموع صفات الشخصية العراقي وسلوكها الاجتماعي والسياسي، إن استحضار المورث الثقافي الاخلاقي والقيمي يؤدي الى تقويم السلوكيات الفردية المختلفة(جبر ٢٠٢٤، ٤٢).

رابعاً: التثقيف الديني : يعد التثقيف الديني احد اهم عناصر ضبط السلوك الفردي والجماعي للأفراد لاسيما في المجتمعات التي تتمتع بالتعددية الدينية والمجتمعات العربية التي يؤدي الدين ركن اساسي في تنظيم حياة الافراد ، إذ إن للموروثات الدينية والمذهبية في العراق التأثير البارز في المجتمع من خلال الالتزام بتعاليمه ومبادئه، وتحتل قضية الخطاب الديني أهمية خاصة في العصر الحاضر ، نتيجة لما له من تأثير بارز في سلوك الافراد، ويتصف المجتمع العراقي بالتعددية الدينية والمذهبية والقومية والثقافية وهو نتيجة لتنوع هذا المجتمع، فضلا عن الدور الكبير الذي يضطلع به العامل الديني في العراق ومدى تأثيره على السلوك الاجتماعي للمجتمع العراقي(سرحان ٢٠٢٠، ٤).

خامساً: اشاعة لغة الحوار وروح المواطنة(الهوية الوطنية): إن إشاعة الحوار بالتعرف على الآخر داخل الوطن هو بداية تكوين الهوية الوطنية ، وإذا كان هناك إصرار على أن لا جماعة بلا روح المواطنة الحقة

، أي أن تتعدد الرؤى ، ولكن لا تتعدى سقف مصلحة الوطن والمحافظة عليه ، من خلال التأكيد على أسس الشراكة وتقبل الآخر، إن المجتمع العراقي بحاجة الى ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية وجعلها وعياً جمعياً من خلال الاعتزاز بالتراب وقيم المواطنة والموروثات التاريخية السليمة وإشاعة ثقافة الحوار بين الافراد ، وتمثل قضية الهوية الدينية من اصعب القضايا التي تواجه المجتمع العراقي بفعل كثرة الأنتماءات الفرعية وتعدد الاهواء واختلاف الهواجس(الجبوري ٢٠٢١، ١٦٢).

الخاتمة:

من خلال ما تقدن يمكن القول ان الشخصية العراقية قد مرت بالعديد من المراحل والمنعطفات التي ساهمت في تغذية النفس العراقية بالعديد من سمات والمكبوتات التي تظهر بين مدى واخرى تبعاً لطبيعة الاحداث التي تساهم في تفعيلها ، إن محاولة فهم السلوك السياسي العراقي تتطلب ادارك واسع لمفهوم التاريخ النفسي والاجتماعي والسياسي لكي يصل الباحث الى تشخيص الواقع النفسي الدافع لسلوك الفرد العراقي ، إن التنوع الذي يعيشه المجتمع العراقي يعكس حالة من التنوع في السلوك السياسي وقد ساهمت الاحداث بعد العام ٢٠٠٣ في تغذية مجموعة الموروثات التي اكتسبتها الشخصية العراقية تاريخاً، الأمر الذي تطلب السعي الى ضبط هذه السلوكيات عبر إرادة اجتماعية وسياسية من اجل ضمان ايجاد سلوك اجتماعي وسياسي يمكن من خلاله الدفع باتجاه تفعيل هذا السلوك بالاتجاه الصحيح.

المصادر باللغة العربية :

١. اسحق، مجدي. ٢٠٢١. الثورة من منظور علم النفس السياسي. الخرطوم: دار المصورات للنشر.

٢. الأسود، صادق. ١٩٩٠. "تأثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي "*مجلة العلوم السياسية*، العدد ٧. بغداد: كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

٣. البدراني، أحمد فكاك، و الياس ، فراس محمد. ٢٠٢١ .*العراق المتأزم الحصاد المر للحرب والاحتلال: تراجيديا ضياع الدولة ومركزية الطائفة والمستقبل الصعب* .بيروت: دار الأكاديميون العرب.

٤. البياتي، فراس عباس فاضل. ٢٠١٤. الحروب والسكان: دراسة تحليلية لأبعاد الحرب في سكان العراق. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٥. التميمي، علي صبيح. ٢٠١٦ .*القهر ومشروعية سلطة الدولة* .عمّان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

٦. جبر، لؤي خزعل. ٢٠٢٤. الذاكرة التاريخية والثقافة السياسية: دراسة نفسية في ديناميات العجز المتعلم الجمعي في المجتمع العراقي. بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.

٧. الجبوري، عمر فرحان حمد. ٢٠٢١. الأقليات ودورها في عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣. عمّان: دار الأكاديميون العرب للنشر والتوزيع.

٨. جلال، ميسون كمال. ٢٠١٨. "سلوكيات الشخصية العراقية (العنف والشخصية)." مجلة الطريق التربوية والاجتماعية، العدد ١١.

٩. دياب، أميرة محمود. ٢٠٢٠. *العالم الجديد في التاريخ الحديث*. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
١٠. رحيم، فلاح. ٢٠٢٤. أزمة التنوير العراقي: دراسة في الفجوة بين المثقفين والمجتمع. بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
١١. الزبيدي وآخرون ، عبد الودود أحمد،. ٢٠٢١. *المتغيرات النفسية في المجال الرياضي*. عمّان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
١٢. الساعدي، رحيم صدام جبر. ٢٠٢٤. "إشكاليَّة الديموقراطية في الأحزاب السِّياسيَّة العراقيَّة بعد عام ٢٠٠٣". *المجلة العراقية للعلوم السياسية*، العدد ١٠. بغداد: الجمعية العراقية للعلوم السياسية.
١٣. سالم، رعد حافظ. ٢٠١١. *هل يمكن إقامة ديمقراطية في العراق: دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة*. عمّان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
١٤. سالم، محمود يحيى. ٢٠١٩. علم النفس. القاهرة: دار الكتب الجامعية.
١٥. سرحان، سندس أحمد. ٢٠٢٠. "العوامل الاجتماعية المؤثرة على السلوك الانتخابي للمواطن في العراق بعد العام (٢٠٠٣)". *مجلة الحقوق*، العدد ٣٨-٣٩. بغداد: كلية القانون، الجامعة المستنصرية.
١٦. الشمري، عبد الحسن عصفور. ٢٠٢٤. *أزمة التوزيع وأداء النظام السياسي العراقي*. بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
١٧. صالح، قاسم حسين. ٢٠٢٣. الحاكم والمحكوم في العالم العربي: تحليل نفسي-اجتماعي للسلطة وفلسفتها في المجتمعات العربية. عمّان: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
١٨. ———. ١٩٩٨. نظريات معاصرة في علم النفس. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.
١٩. ———. ٢٠٠٨. المجتمع العراقي: تحليل سيكوسويولوجي لما حدث ويحدث. عمّان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٢٠. ———. ٢٠١٦. الشخصية العراقية من السومرية إلى الطائفية. عمّان: دار العرب للنشر والتوزيع.
٢١. ———. ٢٠١٩. خيبات العرب في الزمن الديمقراطي: تحليل سيكولوجي للشخصية العربية. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٢٢. العقيدي، حازم. ٢٠١٦. *كيفية صناعة التطرف*. القاهرة: الدار العربي للنشر والتوزيع.
٢٣. عكاشة وآخرون ، رائد جميل،. ٢٠٢٠. "الفكر الإسلامي المعاصر". *مجلة الفكر الإسلامي*، العدد ١٠٠. عمّان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٤. علاوي، علي عبد الأمير. ٢٠٠٩. *احتلال العراق: ربح الحرب وخسارة السلام*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢٥. علي، نجلاء جابر. ٢٠١٥. علم الاجتماع السياسي. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٢٦. الفيلي، لقمان عبد الرحمن. ٢٠٢٤. بناء العراق: الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية. بيروت: مركز الرافدين للحوار.
٢٧. كوتيه، جيمس إي، وتشارلز جي ليفين. ٢٠٢١. *تكوين الهوية، والشباب، والتنمية: مقاربة مبسطة*. القاهرة: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
٢٨. مصباح، لطيفة. ٢٠٠٩. تطور فلسفة الهوية الدولية وصناعتها في عصر العولمة. القاهرة: دار الكتب الجامعية للنشر والتوزيع.

٢٩. معتصم، حيدر مثنى. ٢٠١٩ .*العنف السياسي: تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف* .القاهرة: الدار العربي للنشر والتوزيع.
٣٠. موسى، عبد المطلب عبد المهدي. ٢٠١٧ .*ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣: دراسة في الأسباب وسبل المواجهة* .عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٣١. نصري، هاني يحي. ٢٠٢٠. علم النفس: دراسة الحواس الداخلية. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٢. هادفيلد، ج. أ. ٢٠٢١ .*علم النفس والأخلاق* .ترجمة: محمد أبو العزم. القاهرة: وكالة الصحافة العربية.
٣٣. هاشم، محمد كاظم. ٢٠٢٢. "العنف في السلوك السياسي العراقي: دراسة في الأسباب." مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٤٣. كركوك: جامعة كركوك.
٣٤. هلسة، حنان جميل. ٢٠٢١ .*الشخصية ومفهوم الذات* .عمّان: الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.
٣٥. الوردي، علي. ٢٠٠٩ .*دراسة في طبيعة المجتمع العراقي* .ط٢. بيروت: دار دجلة والفرات للنشر والتوزيع.
٣٦. ———.2007.شخصية الفرد العراقي .عمّان: دار الوراق للنشر والتوزيع.
٣٧. ——— .2017. مهزلة العقل البشري .عمّان: دار الوراق للنشر والتوزيع.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Ahmad Al-Sab, Sectarianism and Its Impact on the Iraqi Fabric, Ghaida Publishing and Distribution House, Amman, 2015.
2. Al-Aqidi, Hazem. 2016. How Extremism Is Created. Cairo: Arab House for Publishing and Distribution.
3. Al-Aswad, Sadiq. 1990. "The Impact of Personality Formation on Political Behavior." Journal of Political Science, Issue 7. Baghdad: College of Political Science, University of Baghdad.
4. Al-Badrani, Ahmed Fakkak, and Elias, Firas Muhammad. 2021. Iraq in Crisis: The Bitter Harvest of War and Occupation: The Tragedy of the Loss of the State, the Centrality of Sects, and the Difficult Future. Beirut: Dar Al-Akademoon Al-Arab.
5. Al-Bayati, Firas Abbas Fadel. 2014. Wars and Population: An Analytical Study of the Dimensions of War on the Population of Iraq. Amman: Dar Ghaidaa for Publishing and Distribution.
6. Al-Fayli, Luqman Abdul Rahman. 2024. Building Iraq: Reality, Foreign Relations, and the Dream of Democracy. Beirut: Al-Rafidain Center for Dialogue.
7. Ali, Najla Jaber. 2015. Political Sociology. Amman: Ghaidaa Publishing and Distribution House.
8. Al-Jubouri, Omar Farhan Hamad. 2021. Minorities and Their Role in Political Instability in Iraq after 2003. Amman: Arab Academics House for Publishing and Distribution.
9. Allawi, Ali Abdul Amir. 2009. The Occupation of Iraq: Winning the War and Losing the Peace. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

10. Al-Saadi, Rahim Saddam Jabr. 2024. "The Problem of Democracy in Iraqi Political Parties after 2003." The Iraqi Journal of Political Science, Issue 10. Baghdad: The Iraqi Society for Political Science.
11. Al-Shammari, Abdul-Hassan Asfour. 2024. The Distribution Crisis and the Performance of the Iraqi Political System. Baghdad: Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing, and Distribution.
12. Al-Tamimi, Ali Subaih. 2016. Oppression and the Legitimacy of State Authority. Amman: Dar Amjad for Publishing and Distribution.
13. Al-Wardi, Ali. 2009. A Study of the Nature of Iraqi Society. 2nd ed. Beirut: Dijlah and Euphrates Publishing and Distribution House.
14. 2007. ———The Personality of the Iraqi Individual. Amman: Dar Al-Warraq Publishing and Distribution House.
15. 2017. ———The Farce of the Human Mind. Amman: Dar Al-Warraq Publishing and Distribution House.
16. Al-Zubaidi et al., Abdul-Wadud Ahmad. 2021. Psychological Variables in the Field of Sports. Amman: Dar Al-Akademoon for Publishing and Distribution.
17. Cotte, James E., and Charles G. Levine. 2021. Identity Formation, Youth, and Development: A Simplified Approach. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Tarbawi for Publishing and Distribution.
18. Diab, Amira Mahmoud. 2020. The New World in Modern History. Amman: Ghaidaa Publishing and Distribution House.
19. Hadfield, J. A. 2021. Psychology and Ethics. Translated by Muhammad Abu Al-Azm. Cairo: Arab Press Agency.
20. Halsa, Hanan Jamil. 2021. Personality and the Concept of Self. Amman: Academic House for Publishing and Distribution.
21. Hashim, Muhammad Kazim. 2022. "Violence in Iraqi Political Behavior: A Study of the Causes." Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences, Issue 43. Kirkuk: University of Kirkuk.
22. Ishaq, Magdi. 2021. The Revolution from a Political Psychology Perspective. Khartoum: Dar Al-Musawwarat Publishing House.
23. J. A. Hadfield, Psychology and Morality, Translation: Muhammad Abu Al-Azm, Arab Press Agency, Cairo, 2021.
24. Jabr, Luay Khazal. 2024. Historical Memory and Political Culture: A Psychological Study of the Dynamics of Collective Learned Helplessness in Iraqi Society. Baghdad: Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing, and Distribution.
25. Jalal, Maysoun Kamal. 2018. "Iraqi Personality Behaviors (Violence and Personality)." Al-Tariq Educational and Social Journal, Issue 11.

26. James E. Cote and Charles G. Levin, Identity Formation, Youth, and Development: A Simplified Approach, Educational Book Publishing House, Cairo, 2021.
27. Misbah, Latifa. 2009. The Evolution of the Philosophy of International Identity and Its Manufacturing in the Era of Globalization. Cairo: University Books House for Publishing and Distribution.
28. Moatasem, Haidar Muthanna. 2019. Political Violence: A Newspaper Analysis of the Phenomenon of Terrorism and Violence. Cairo: Arab House for Publishing and Distribution.
29. Musa, Abdul Muttalib Abdul Mahdi. 2017. The Phenomenon of Political Violence in Iraq after 2003: A Study of the Causes and Means of Confrontation. Amman: Ghaidaa Publishing and Distribution House.
30. Nasri, Hani Yahya. 2020. Psychology: A Study of the Internal Senses. Beirut: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing, and Distribution.
31. Okasha et al., Raed Jamil. 2020. "Contemporary Islamic Thought." Journal of Islamic Thought, Issue 100. Amman: International Institute of Islamic Thought.
32. Rahim, Falah. 2024. The Crisis of Iraqi Enlightenment: A Study of the Gap between Intellectuals and Society. Baghdad: Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing, and Distribution.
33. Saleh, Qasim Hussein. 2023. The Ruler and the Ruled in the Arab World: A Psychosocial Analysis of Power and its Philosophy in Arab Societies. Amman: Dar Raslan for Printing, Publishing, and Distribution.
34. ———. 1998. Contemporary Theories in Psychology. Sana'a: New Generation Library.
35. ———. 2008. Iraqi Society: A Psychosociological Analysis of What Happened and Is Happening. Amman: Arab Scientific Publishers.
36. ———. 2016. The Iraqi Personality from Sumerianism to Sectarianism. Amman: Dar Al-Arab for Publishing and Distribution.
37. ———. 2019. Arab Disappointments in the Democratic Era: A Psychological Analysis of the Arab Personality. Amman: Ghaidaa Publishing and Distribution House.
38. Salem, Mahmoud Yahya. 2019. Psychology. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Jami'ah.
39. Salem, Raad Hafez. 2011. Is it Possible to Establish Democracy in Iraq: A Comparative Analytical Socio-Political Study? Amman: Dar Al-Janan for Publishing and Distribution.
40. Sarhan, Sundus Ahmed. 2020. "Social Factors Influencing Citizens' Electoral Behavior in Iraq after 2003." Journal of Law, Issues 38-39. Baghdad: College of Law, Al-Mustansiriya University.
41. Skinner, B. F. 1984 . the evolution of behavior, harvard university. /niccolò machiavelli ,the prince, typeset by jouve (uk), milton keynes,2014.